

مخاطر الخنزير وأهم استخداماته المعاصرة
دراسة فقهية طبية مقارنة

الدكتور حسن عبد الغفار البشير	الدكتور نادي قبيصي البدوي سرحان
الأستاذ المساعد بقسم الفقه وأصوله	الأستاذ المشارك بقسم الفقه وأصوله
بجامعة المدينة العالمية	بجامعة المدينة العالمية

ملخص البحث:

يشتمل البحث على: تعريف الخنزير، وبيان خصائصه، والحكمة من تحريمه، وأضراره، وأهم استخداماته المعاصرة، وموقف الفقه الإسلامي منها؛ كدراسة فقهية طبية مقارنة، وبلاستقراء تبين أن حيوان الخنزير من الحيوانات المحرمة لذاتها بصفة قطعية؛ فلا يباح أكله، وإن تغير وصفه، كما إنه يعتبر عائلاً وسيطاً للعديد من الأمراض؛ حيث ينقل أوبئة كثيرة للبيئة المحيطة به، ويسبب أمراض مختلفة لمن يتغذى على لحمه، وأنه لا يجوز استخدام مشتقات الخنزير في أي من الصناعات الغذائية أو الدوائية.

الكلمات الدلالية:

مخاطر، الخنزير، الأضرار، الطبية، استخدامات، الجيلاتين، شحم الخنزير، الفقه، الإجماع.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإنّ هذا البحث يتحدث عن مخاطر الخنزير، وأهم استخداماته، وموقف الفقه الإسلامي منها؛ كدراسة فقهية طبية مقارنة؛ حيث لازالت الحاجة ماسة للمزيد من البحوث العلمية المتخصصة في أحكام الأطعمة والأدوية عمومًا، وقواعدها الكلية في الفقه الإسلامي، بمنهج مقارن، منطلقًا من المصدر الأساسي في كتاب الله، ويأخذ بعين الاعتبار ما يتعلق بها من سنة رسول الله ﷺ، ثم يبحث في علل هذه الأحكام، ويستقرئ مقاصد تشريعها، ثم يدرس أهم التطبيقات المعاصرة لها، خاصة في ضوء مستجدات العولمة؛ حيث انتشرت ثقافة عالمية شبه موحدة تنطلق من الفكر والواقع الغربي، والتي أثرت على موضوع الأطعمة، واستحدثت فيه بعض المسائل الفقهية ذات الصبغة الجديدة، والتي تحتاج إلى بحث وتأصيل في ضوء ما ورد في أحكام الشرع المتعلقة بهذا المجال، بالإضافة إلى القواعد العامة ومقاصد التشريع ومراعاة النواحي العلمية والفنية أيضًا.

وفي ضوء ما سبق؛ جاء هذا البحث ليشكل أطروحة فقهية تنطلق من المنظور القرآني، كما تم التركيز فيه على تخريج وتنقيح علل الأحكام المتعلقة بهذا الموضوع، حتى تكون قاعدة للبحث في المستجدات الفقهية التي تطرأ في هذا المجال.

إشكالية البحث:

في الآونة الأخيرة ظهرت شبهة مفادها أن الخنزير محرم بسبب ما يأكله من القاذورات والنجاسات فحسب؛ لهذا يمكن حبسه على علف طاهر والانتفاع بلحمه، كما ظهرت توجهات مختلفة لاستخدام مشتقاته في الصناعات العلاجية والغذائية، وقد اختلفت الفتاوى في حكم استخدام بعض مشتقات الخنزير كالجيلاتين، كما انتشرت أوبئة

وأأمراض مختلفة - كأنفلونزا الخنازير والحمى القلاعية- بسبب اقتناء الخنزير وتربيته وسط التجمعات السكانية؛ لهذا فإن البحث يوضح: هل نجاسة الخنزير ذاتية أم عارضة؟ كما يبين مخاطر الخنزير ومقصد التشريع الحنيف من تحريمه، ومدى مشروعية استخدام مشتقاته في الصناعات المختلفة، وسبب اختلاف الفتاوي المتعلقة باستخدام جيلاتين الخنزير في الصناعات الغذائية والدوائية من منظور علمي وفني وشرعي.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث في كونه يبين أن الخنزير نجس لذاته وليس لأسباب عارضة كأكل النجاسات والمخلفات المستقدرة ومعرفة أضراره على البيئة والإنسان عمومًا، ومدى مشروعية استخدام مشتقاته في الصناعات المختلفة، والتي ظهرت حديثًا كاستخدام الشحم والجيلاتين في الصناعات الغذائية والدوائية.

أسئلة البحث:

جاء البحث ليجيب على عدة تساؤلات، أهمها:

- ما خصائص الخنزير؟
- ما الحكمة من تحريم لحم الخنزير؟
- هل الخنزير طاهر العين أم نجس حال الحياة؟ وما أهم أضراره؟
- ما أهم الاستخدامات المعاصرة للخنزير وموقف الفقه الإسلامي منها؟
- هل استحالة المواد النجسة لها أثر في طهارة جيلاتين الخنزير؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى عدة أمور، منها:

- ١- معرفة خصائص الخنزير وهل هو نجس لذاته أم لأسباب معينة؟
- ٢- معرفة أضرار الخنزير على الإنسان والبيئة.
- ٣- معرفة موقف الفقه الإسلامي من أكل لحم الخنزير والانتفاع بمشتقاته في الأغراض المختلفة التي ظهرت حديثاً.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك باستقراء المصادر والمراجع الفقهية والطبية المتعلقة بموضوع البحث وعرض المسائل الفقهية مع بيان الآراء والأدلة والمناقشات والردود.

الدراسات السابقة:

هناك عدد من البحوث السابقة الفقهية والطبية والاقتصادية المتعلقة بالخنزير، منها:

- ١- أثر الاستحالة في تطهير المواد النجسة وحليتها، د/ محمد الروكي، كلية الآداب، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب.
- ٢- الخنزير بين ميزان الشرع ومنظار العلم د/ أحمد جواد، دار السلام، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧ هـ.
- ٣- الأمراض غير المعدية والخنزير، د/ سفيان العسولي، د/ محمد علي البار.
- ٤- الإعجاز العلمي في تحريم لحم الخنزير للدكتور/ حنفي محمود مدبولي ضمن أعمال المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة - تركيا - سنة ٢٠١١ م.
- ٥- المواد المحرمة والنجسة في الغذاء والدواء بين النظرية والتطبيق د/ نزيه حماد، دار القلم دمشق، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٥ هـ = ٢٠٠٤ م.

٦- بحوث في قضايا فقهية معاصرة للدكتور محمد تقى العثماني، الأردن، الدار الشامية سنة ٢٠١١م.

٧- فقه الأقليات المسلمة للدكتور يوسف القرضاوي، القاهرة، دار الشروق، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٨- لماذا حرم الله هذه الأشياء د/ محمد كمال عبد العزيز، مكتبة القرآن.

لكن البحوث الفقهية لم تبين أن الخنزير محرم لذاته حتى وإن حبس على علف طاهر، كما أن معظمها قد خرج حكم استخدام الجيلاتين في الصناعات الغذائية والدوائية على حقيقة علمية غير دقيقة، وهي فكرة الاستحالة فكلوجين الخنزير يتطابق مع الجيلاتين المستخرج منه وما يحدث في الواقع مجرد عملية طبخ فقط وليست استحالة؛ لهذا فإن ما يضيفه الباحث هو بيان هذه الأحكام من منظور علمي وفني وشرعي، كما أن أكثر البحوث المتقدمة مختلطة بكثير من المواضيع والأحكام التي هي في الأصل بعيدة عن موضوع البحث؛ بخلاف هذا البحث الذي يوجد وحدة بين موضوعه ومادته العملية.

خطة البحث:

يشتمل هذا البحث على مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة

المقدمة: وتتضمن إشكالية البحث وأهميته والهدف منه والمنهج المتبع فيه والدراسات السابقة، وخطة البحث.

التمهيد: تناولت فيه تعريف الخنزير وأنواعه وخصائصه.

المبحث الأول: حرمة الخنزير والحكمة منها.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: حرمة لحم الخنزير.

المطلب الثاني: الحكمة من تحريم لحم الخنزير.

المبحث الثاني: نجاسة الخنزير وأهم أضراره.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: نجاسة الخنزير.

المطلب الثاني: أهم أضرار الخنزير.

المبحث الثالث: الاستخدامات المعاصرة للخنزير وموقف الفقه الإسلامي منها.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الأغذية التي يدخل في تركيبها شحم الخنزير والأضرار المترتبة عليها.

المطلب الثاني: استعمال الجيلاتين في الصناعات الغذائية والدوائية وموقف الفقه الإسلامي

منه.

تمهيد:**تعريف الخنزير وخصائصه وأنواعه:**

قبل الحديث عن الأحكام المتعلقة بالخنزير وعن مخاطره؛ فإنه يلزم معرفة حقيقة هذا الحيوان، وأهم خصائصه، وأنواعه؛ لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، ويمكن بيان ذلك من خلال النقاط التالية:

أولاً: تعريف الخنزير وأهم خصائصه:

الخنزير -بكسر الخاء-: حيوان خبيث، والجمع خنازير، وهو حيوان كربه المنظر، ضخمة الجثة، كتلي الشكل، مكثرت اللحم، قصير الأرجل، له جلد سميك، عليه شعر خشن، وله بوز طويل، وأنياب قوية، تم استئناسه من أكثر من ١٠٠٠ سنة مضت، ويعرف له اليوم أكثر من أربعمئة سلالة.

والخنزير من الحيوانات الثديية الآكلة للحوم والنباتات، فهو حيوان تجمع صفاته بين السبعية (آكلة اللحوم) والبهيمية (آكلة العشب) إلى جانب أنه يأكل القمامات والفضلات بشراسة، وهو مفترس يأكل الجرد والفئران، يتغذى حيوان الخنزير علي اللحوم، ولا يهتم إن كانت فاسدة أم لا، والغريب أن أنثى الخنزير قد تأكل صغارها، ويتسم الخنزير أيضاً بقلّة غيرته، فهو الحيوان الوحيد الذي لا يشعر بالغيرة.

ويحتوي لحم الخنزير علي كمية كبيرة من الدهون، وتوجد ضمن الخلايا العضلية في اللحم علاوة علي تواجدها خارج الخلايا بكثافة عالية، في حين أن لحوم الأنعام تكون الدهون فيها مفصولة عن النسيج العضلي، ولا تتواجد ضمن خلاياه، وإنما تتواجد خارج الخلايا، وتتعدد ألوان الخنزير بين الأبيض والوردي... والبني والأسود

وتنمو الخنازير بشكل سريع جداً مقارنة بغيره من الحيوانات، وسبب ذلك هو زيادة في الهرمونات، وأهمها: هرمون النمو Growth Hormone، وهذه الهرمونات من مسببات

السرطان عند آكلي لحم الخنزير^(١).

ثانياً: أنواع الخنزير: -

للخنزير أنواع كثيرة منها:

١- الخنزير البري:

ويميزه جسمه الصلب وشعره الخفيف، له رأس وتري الشكل، كبير مقارنة مع جسمه، وهو مفترس يأكل كل ما يجده متوفراً من طعام وغيره، وعنده قدرة تدميرية عالية، ويدمر الحقول، وينشر الأمراض بشكل كبير.

٢- خنزير الأرض ويسمى (أبا ذقن):

وهو لا يخرج إلا ليلاً من جحره، له أنف شديد الحساسية يستخدمه في استخراج طعامه، له لسان طويل لازج طوله ٤٥ سم يلحق به طعامه وخاصة النمل الأبيض^(٢).

المبحث الأول: حرمة لحم الخنزير والحكمة منها:

يمكن بيان حرمة لحم الخنزير والحكمة منها من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: حرمة لحم الخنزير:

أجمع المسلمون على تحريم الخنزير حال الاختيار^(٣): شحمه ولحمه وجلده - باستثناء

(١) الإعجاز العلمي في تحريم لحم الخنزير للدكتور/حنفي محمود مدبولي ضمن أعمال المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة - تركيا - سنة ٢٠١١ م.

(٢) لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور المصري المتوفى سنة ٧٧١ هـ ٢٢٧/٤ مادة: خزر، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي المتوفى سنة ٧٧٠ هـ، المكتبة العلمية. ص: ١٦٨ مادة: خزر، حياة الحيوان الكبرى لكمال الدين الدميري محمد بن موسى بن عيسى المتوفى سنة ٨٠٨ هـ، دار إحياء التراث العربي ٢٩٠/١، - الحيوان ٢٢/٦ لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٠ هـ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، الطبعة الثانية سنة ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣ م، أنفلونزا الخنازير ناقوس الخطر أ. د/ سوزان سيد المهدي دار المعارف القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٩ م ص: ١٥: ١٨، المحرمات وصحة الإنسان والطب الوقائي د/ أحمد شوقي إبراهيم دار الفكر العربي ط ١ ٢٠٠١ م، ص: ١٩، الاكتشافات العلمية الحديثة ودلالاتها في القرآن الكريم د/ سليمان عمر قوش، ص: ٦٤.

(٣) الإجماع لابن المنذر ٩٠/١، مراتب الإجماع لابن حزم ١٤٩/٩، بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد القرطبي أبي الوليد المتوفى سنة ٥٩٥ هـ، دار الفكر، بيروت ٣٤٢/١، المحلى بالآثار لابن حزم أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد

الشعر؛ حيث قال المالكية بطهارته - كما سيأتي بعد إن شاء الله - واستدلوا علي اتفاقهم بالقرآن والسنة والإجماع.

أولاً: القرآن الكريم:

جاء تحريم الخنزير في القرآن الكريم بصفة قطعية في الآيات التالية:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْفُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فَسُقُ الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرٍ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٣).

وقوله ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٤).

وجه الدلالة:

نصت الآيات علي تحريم لحم الخنزير، واللحم - وإن كان مخصوصاً بالذكر - فإن

المتوفى سنة ٤٥٦ هـ ، دار الفكر ٥٥/٦ مسألة رقم ٩٨٩.

(١) الآية (١٧٣) من سورة البقرة.

(٢) الآية (٣) من سورة المائدة.

(٣) الآية (١٤٥) من سورة الأنعام .

(٤) الآية (١١٥) من سورة النحل .

المراد جميع أجزائه، وإنما خص اللحم بالذكر؛ لأنه أعظم منفعته وما يبتغي منه، وسائر أجزائه بمنزلة التابع له، كما نص علي تحريم قتل الصيد علي المحرم، والمراد حظر جميع أفعاله في الصيد، وخص القتل بالذكر؛ لأنه أعظم ما يقصد به الصيد، فكذلك خص لحم الخنزير بالنهاي تأكيداً لحكم تحريمه، وحظرًا لسائر أجزائه؛ فدل علي أن المراد بذلك جميع أجزائه وإن كان النص خاصاً في لحمه^(١) وفي آية سورة الأنعام بين الله - سبحانه - علة التحريم، وهي كونه (رجس)^(٢) والرجس النجس^(٣)

ثانيًا: السنة النبوية المطهرة:

دلت أحاديث كثيرة علي حرمة الخنزير منها:

١. عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - أنه سمع رسول الله ﷺ يقول - وهو بمكة عام الفتح -: "إن الله ورسوله حرما بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام"^(٤).

وجه الدلالة:

الحديث دليل علي تحريم الخنزير؛ لأن الله تعالي حرم أكل ثمنه فمن باب أولي أكل لحمه^(٥).

٢- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: "والذي نفسي بيده ليوشكن أن يتزل فيكم ابن مريم عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض

(١) أحكام القرآن لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الحنفي المشهور بالخصاص المتوفى سنة ٣٧٠ هـ - دار الفكر ١٧٤/١، أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبد الله الأندلسي المالكي المعروف بابن العربي المتوفى سنة ٥٤٣ هـ، دار الكتب العلمية ٨٠/١، الجامع لأحكام القرآن لمحمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي أبي عبد الله المتوفى سنة ٦٧١ هـ، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، الطبعة الثانية سنة ١٣٧٢ هـ ٢٢٢/٢.

(٢) أحكام القرآن للقرطبي ٢٢٢/٢.

(٣) م رجس لسان العرب لمحمد بن كرم بن منظور ٩٤/٦ دار صادر بيروت ط ١.

(٤) صحيح البخاري ٧٧٩/٢ دار ابن كثير - اليمامة - ط ٣ - كتاب البيع - باب بيع الميتة والأصنام - رقم ٢١٢١.

(٥) شرح النووي علي صحيح مسلم لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٢ هـ ٨/١١؛ التمهيد لابن عبد البر ١٤٤/٤.

المال حتى لا يقبله أحد" (١).

وجه الدلالة:

قوله ﷺ: "ويقتل الخنزير"، يعني: تحريم اقتناء الخنزير وتحريم أكله لنجاسته؛ لأن الشيء المنتفع به لا يشرع إتلافه، ولأن سيدنا عيسى عليه السلام - إنما يقتله على شرع الإسلام، وفي هذا دليل على أن أعيانه نجسة (٢).

ثالثاً: الإجماع:

قال ابن المنذر: أجمعوا على تحريم ما حرم الله من الميتة والدم والخنزير (٣).

المطلب الثاني: الحكمة من تحريم لحم الخنزير:

إن لحم الخنزير رغم ظهور بعض الحكم التي تقتضي الحكم بتحريمه إلا أنه يبقى محرماً لذاته؛ حيث وردت نصوص القرآن قاطعة في الدلالة على تحريمه، فلو زالت العلل والأسباب التي حرم من أجلها فإنه يبقى محرماً لذاته ولا يزول الحكم بزوال الأسباب، ومن هذه الأسباب الحكم، ما يلي:

١- نجاسة لحم الخنزير، قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه واللفظ له، كتاب المظالم باب كسر الصليب وقتل الخنزير ٨٧٥/٢ برقم ٢٣٤٤، والإمام مسلم في صحيحه، لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١ هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٣٥/١ برقم ١٥٥ كتاب الإيمان، باب نزول عيسى عليه السلام حاكماً بشريعة نبينا محمد ﷺ.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب دار المعرفة سنة ١٣٧٩ هـ ٤٩١/٦، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري لبدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني المتوفى سنة ٨٥٥ هـ، تحقيق محمد عبد القادر، دار الباز، طبعة ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م ١٠٥/١١، عون المعبود شرح سنن أبي داود للإمام محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية، الطبعة ٣٠٦/١١، حياه الحيوان الكبرى للدميري ٢٩٠/١.

(٣) الإجماع لابن المنذر ٩٠/١، أحكام القرآن للجصاص ١٧٤/١، أحكام القرآن لابن العربي ٨٠/١، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٢٢/٢. بداية المجتهد ٣٤٢/١، المجموع ٥/٩، المحلى بالآثار ٥٥/٦ مسألة رقم ٩٨٩.

طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ... ﴿١﴾،
والرجس النجس والمستقذر والنتن^(٢).

فمن خلال بعض الأبحاث العلمية تبين أن جسم الخنزير يحتوي على كميات كبيرة من حامض البولييك (٩٨%) ولا يفرز منه سوى (٢%) في حين يفرز الإنسان أكثر من تسعين في المائة من حمض البولييك، ونظراً لهذه النسبة العالية من حامض البولييك؛ فإن آكلي لحم الخنزير يشكون عادة من أمراض عديدة منها: آلام الروماتيزم، والتهاب المفاصل، ومشاكل في الكلى^(٣)؛ وبهذا يكون تحريم لحم الخنزير لعله ذاتية وطبيعة خاصة فيه وليس لما يأكله من القاذورات، فيحرم أكل لحمه حتى لو تم تغذيته على علف طاهر.

٢- إن الغذاء يصير جزءاً من جوهر المتغذي، فلا بد أن يحصل للمتغذي أخلاق وصفات من جنس ما كان حاصلًا في الغذاء، والخنزير مطبوع علي حرص شديد ورغبة شديدة في المشتبهات، فحرم أكله علي الإنسان لئلا يتكيف بتلك الكيفية^(٤)، ولقد أشار النبي ﷺ إلى أثر الطعام في خلق آكله فقال ﷺ: (.. والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل والسكينة والوقار في أصحاب الشاء)^(٥)

وقال ابن خلدون: أكلت الأعراب لحم الإبل؛ فاكتسبوا الغلظة، وأكل الأتراك لحم

(١) الآية (١٤٥) من سورة الأنعام.

(٢) تفسير البضاوي ٢/٢١٣.

(٣) الإعجاز التشريعي في تحريم لحم الخنزير للدكتور فهمي مصطفى محمود، الإعجاز العلمي في تحريم لحم الخنزير للدكتور/حنفي محمود مدبولي - رئيس قسم الفيروسات - كلية الطب البيطري - جامعة بني سويف - بحث ضمن أعمال المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة - تركيا - سنة ٢٠١١ م.

(٤) تفسير الفخر الرازي الشهير بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب للإمام محمد فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر الشهير بخطيب الري المتوفى سنة ٥٠٤ هـ ، دار الفكر ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م ١١/١٣٥.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة ٢١٩/٥ برقم ٤٣٨٨، الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة بلفظ أصحاب الشاء ٤٢/٣ برقم ١٠٢٢٧

الفرس، فاكْتَسَبُوا الشَّرَاسَةَ وأَكَلَ الإفْرَنْجَ لحم الخنزير، فاكْتَسَبُوا الدِّيَاثَةَ^(١).

٣- إن لحم الخنزير يورث لآكله عامة الأخلاق الخبيثة لبغيه وعدوانه، وما كان كذلك فهو محرم، كما حرم الله -تعالى- كل ذي ناب من السباع؛ لأنها باغية عادية، والغاذي شبيه بالمتغذى، فإذا تولد اللحم منها صار في الإنسان خلق البغي والعداء^(٢)، ويؤكد أحد الباحثين: أن الذين يأكلون لحوم الحيوانات الكاسرة عادة ما تكون طباعهم شريرة وغير متسامحين، ويميلون إلى ارتكاب الجرائم والآثام^(٣).

٤- إن المواظبة على أكل الخنزير يورث حرصاً عظيماً ورغبة شديدة في المنهيات وعدم الغيرة؛ فإنه يرى الذكر من جنسه يتزو علي أنثاه ولا يتعرض له لعدم غيخته، بخلاف الغنم ونحوها؛ فإنها ذوات عارية عن جميع الأخلاق الذميمة، فلذلك لا يحصل للإنسان بسبب أكلها كيفية خارجة عن أغراضه وأحواله^(٤).

٥- أن للخنزير ناباً يفترس به، ففيه صفة السبعية، وقد هـى النبي ﷺ عن أكل كل ذي ناب من السباع^(٥).

وهذا يكون تحريم لحم الخنزير تحقيقاً للصحة السليمة والعافية للمرء في حياته، وهذا

(١) نظرات طبية في محرمات إسلامية للدكتور/أحمد حسن ضميري ج ١ دمشق سنة ١٩٩٥م.

(٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٩/١٦/١٧.

(٣) الإعجاز العلمي في تحريم لحم الخنزير للدكتور حنفي محمود مدبولي - رئيس قسم الفيروسات - كلية الطب البيطري - جامعة بني سويف - ضمن أعمال المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة. بتركيا - سنة ٢٠١١م، الخنزير بين منظار الشرع وميزان العلم للدكتور أحمد جواد - دار السلام - القاهرة - سنة ١٩٨٧م.

(٤) الزواجر عن اقتراف الكبائر ١/٣٦١.

(٥) ورد النهي عن كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير في الصحيحين من حديث أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه. صحيح البخاري ٥/٢١٠٣ ط ٣ ك الأطعمة باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع برقم ٥٢١٠، صحيح مسلم ٣/١٥٣٣ كتاب الأطعمة باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير، الإعجاز العلمي في تحريم لحم الخنزير للدكتور حنفي محمود مدبولي ضمن أعمال المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة. بتركيا - سنة ٢٠١١م.

يُحقق مقصد التشريع الحنيف في حفظ النفس، وهو من الضروريات الخمس؛ فالله -عز وجل- عندما يضع تشريعاتٍ ما فإنه يقصد منها المحافظة على مصالح عباده، فقد شرع الله تعالى الشرائع لمصالح العباد في العاجل والآجل معاً، كما أن تكاليف الشريعة عموماً ترجع إلى حفظ مقاصدها في الخلق، وقد منّ الله -عز وجل- علينا بأن شرع لنا ما يحفظ مصالحنا الضرورية وغيرها، وتحريم لحم الخنزير يأتي من باب المحافظة على المقاصد الضرورية الخمس عموماً، وهي: الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال^(١).

المبحث الثاني: نجاسة الخنزير وأهم أضراره:

يمكن التعرف على مدى نجاسة الخنزير وبيان أهم أضراره على الإنسان والبيئة، وذلك من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: نجاسة الخنزير.

المطلب الثاني: أهم أضرار الخنزير.

المطلب الأول: نجاسة الخنزير:

لا خلاف بين الفقهاء في نجاسة عين الخنزير حال موته^(٢)، واختلفوا في حكم نجاسته حال الحياة، وكان اختلافهم على رأيين:
الرأي الأول: لجمهور الفقهاء الحنفية والشافعية والحنابلة والظاهرية والمالكية في غير المشهور؛ حيث قالوا: بنجاسة الخنزير ونجاسة جميع أجزائه^(٣).

(١) الموافقات في أصول الفقه لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي، (ت ٥٧٩٠ هـ) ٦/٢، ٨، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، السعودية، دار ابن علفان، (ط١)، ١٤١٧ هـ/١٩٩٧ م.

(٢) المبسوط للسرخسي ٤٨/١، ٢٠٣، حاشية العدوى على كفاية الطالب الرباني لعلي الصعدي العدوي، دار الكتب العلمية منشورات محمد على بيضون، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هـ = ١٩٩٧ م، دار الفكر ٤٢١/٢ المجموع ٥/٩، المغني لابن قدامة المقدسي، المتوفى سنة ٦٢ هـ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤ م ٤٣/١، الفروع لابن مفلح المقدسي، المتوفى سنة ٧٦٣ هـ، عالم الكتب، الطبعة الأولى ٢٣٥/١، المحلى بالآثار ٥٩١/٦.

(٣) المبسوط للسرخسي ٤٨/١، ٢٠٣، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لعلاء الدين أبي بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي المتوفى سنة ٥٨٧ هـ، دار الكتب العلمية ٦٣/١، المجموع ٥/٩، أسنى المطالب شرح روض

الرأي الثاني: للمالكية في المشهور؛ حيث قالوا: بطهارة عين الخنزير حال الحياة^(١).

الأدلة:

أدلة الرأي الأول: استدلل أصحاب الرأي الأول جمهور الفقهاء الحنفية -ومن معهم- القائلون بنجاسة عين الخنزير بالكتاب والسنة والقياس.

أولاً: القرآن الكريم:

استدلوا بقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾... الآية^(٢).

وجه الدلالة:

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾ الضمير راجع إلي الخنزير؛ لأنه أقرب متعلق، فيدل علي نجاسة عينه وجميع أجزائه؛ لأن المراد بلحمه حملته مجازاً، والإضافة فيه للبيان، والضمير هنا يجوز أن يرجع إلي المضاف (لحم) والمضاف إليه (الخنزير) ورجوعه إلي المضاف إليه هنا أولي؛ لكونه أشمل للأجزاء وأحوط في العمل، ولأن الضمير إن رجع إلي اللحم لم يحرم غيره، وإن رجع إلي المضاف إليه حرم، فغير اللحم دائر بين أن يحرم وألا يحرم، فيحرم

==

الطالب لأبي يحيى زكريا الأنصاري، دار الكتاب الإسلامي ١/١٠، الغرر البهية في شرح البهجة الوردية لزكريا الأنصاري، المطبعة الميمنية ٣٩/١، مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج لشمس الدين محمد بن أحمد الشربيني الخطيب، دار الكتب العلمية بيروت ١/٢٢٨، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف لعلاء الدين أبي الحسن بن سليمان المرادوي المتوفى سنة ٨٨٥ هـ، دار إحياء التراث العربي ١/٣١٠، كشف القناع عن متن الإقناع لمنصور بن يونس البهوتي المتوفى سنة ١٠٥١ هـ، تحقيق هلال مصيلحي، دار الفكر بيروت، سنة ١٤٠٢ هـ ١/١٨١، المغني ١/٤٣، الفروع لابن مفلح المقدسي المتوفى سنة ٧٦٣ هـ، عالم الكتب، الطبعة الأولى ١/٢٣٥، المحلي بالآثار ٦/٥٩١، حاشية العدوي ٢/٤٢١، التاج والإكليل لمختصر خليل ١/١٢٨ لأبي عبد الله محمد بن يوسف العبدري الشهير بالمواق المتوفى سنة ٨٩٧ هـ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦ هـ = ١٩٩٥ م.

(١) حاشية الصاوي على الشرح الصغير لأبي العباس أحمد الصاوي، دار المعارف ١/١٤٣، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المتوفى سنة ١٢٣٠ هـ، تحقيق محمد عlish، دار إحياء الكتب العربية ١/٥٠، التاج والإكليل ١/١٢٨.

(٢) الآية (١٤٥) من سورة الأنعام.

احتياطاً، وذلك برجوع الضمير إلى المضاف إليه^(١).

ثانياً: السنة النبوية المطهرة:

استدلوا من السنة بالأحاديث السابقة الدالة علي حرمة الخنزير، ومنها: قوله ﷺ: "والذي نفسى بيده ليوشكن أن يترل فيكم ابن مريم عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير". فالحديث يدل علي تحريم الخنزير؛ لأنه نجس؛ لأن الشيء المنتفع به لا يحكم بنجاسته ولا يشرع إتلافه، وقوله ﷺ: "إن الله ورسوله حرماً بيع الخمر والميتة والخنزير". فالعلة في منع البيع النجاسة، فلنجاسة عين الخنزير حرم بيعه^(٢).

ثالثاً: القياس:

قياس الخنزير علي الكلب للنجاسة في كل، بل الخنزير أسوأ حالاً من الكلب؛ لأنه لا يقتني بحال، ولأنه منصوص علي تحريمه^(٣).

رابعاً: المعقول:

أن الخنزير رجس، والرجس النجس؛ لأنه مندوب إلى قتله من غير ضرر فيه، ولأن الغذاء يصير جوهرًا من بدن المتغذي؛ فلا بد وأن يحل للمتغذي أخلاق وصفات من جنس ما كان حاصلًا من الغذاء، والخنزير مطبوع علي أخلاق ذميمة: منها الحرص الفاحش والرغبة الشديدة في المشتبهات وعدم الغيرة فحرم أكلة علي الإنسان؛ لئلا يتكيف بتلك الصفات، ولذا فإن سبب تحريمه نجاسته^(٤).

(١) أحكام القرآن للجصاص ١/١٧٤، أحكام القرآن للقرطبي ٢/٢٢٢، العناية شرح الهداية لمحمد بن محمد الباقر، المتوفى سنة ٧٨٦ هـ، دار الفكر ١/٩٤، شرح البهجة ١/٣٩، مغني المحتاج ١/٢٢٨، كفاية الأخيار في حل غاية الاقتصار لتقى الدين أبي بكر بن محمد الحسيني الحصني الدمشقي الشافعي المتوفى سنة (٨٢٩ هـ)، ١/٧٠، تحقيق: علي عبد الحميد، محمد وهي سليمان، دار الخير دمشق، الطبعة الأولى ١٩٩٤.

(٢) فتح الباري ٦/٤٩١، عون المعبود ١١/٣٠٦.

(٣) مغني المحتاج ١/٢٢٧، ٢/٢٢٨، شرح البهجة ١/٣٩، المجموع ٢/٥٨٦، كفاية الأخيار ١/٧٠، أسنى المطالب ١/١٠.

(٤) البدائع ١/٦٣، المبسوط ١/٤٨، مغني المحتاج ١/٢٢٧، ٢/٢٢٨، شرح البهجة ١/٣٩، المجموع ٢/٥٨٦، الإنصاف ١/٣٢٠، الزواجر عن اقتراف الكبائر ١/٣٦١.

أدلة الرأي الثاني:

استدل المالكية علي طهارة عين الخنزير حال الحياة، بأن الأصل في الأشياء الطهارة، فجميع أجزاء الأرض وما تولد منها طاهرة والنجاسة عارضة، فكل حي ولو كلباً أو خنزيراً طاهر؛ فعلة الطهارة عندهم هي الحياة^(١). ويمكن مناقشة ذلك بالآتي:

أن الخنزير منصوص علي أنه رجس والرجس هو: النجس، فضلاً عن أنه منصوص علي تحريمه، والله تعالى لا يحرم إلا كل ما هو خبيث ومستقذر. **الرأي المختار:**

بعد عرض الآراء وأدلتها في حكم الخنزير يتضح أن رأي جمهور الفقهاء هو الأولى بالاختيار؛ لقوة أدلتهم، وللضرر الذي يقع علي الشخص في دينه وبدنه عند تناول لحم الخنزير.

وقد ثبتت نجاسة لحم الخنزير في الدراسات الطبية؛ حيث أثبتت إحدى الدراسات عدم وجود إنزيمي الزائنين أو كسيداز و اليوريكاز في بلازما الخنازير؛ مما يؤدي إلى عدم تكسير ما يسمى بمشتقات اليورين في بلازما الخنازير، وبالتالي تكون كمية حمض البوليك في دم وأنسجة لحم الخنزير عالية جداً، وهذا يفسر أن الخنزير لا يخرج إلا ٢% فقط من حمض البوليك، ويخترن حوالي ٩٨%، الأمر الذي يؤدي إلى نجاسة لحم الخنزير وشحمه. وبمقارنة الخنزير بالأبقار في هذه الدراسة تبين أن بلازما الأبقار تشتمل على إنزيم الزائنين أو كسيداز، وهو يقوم بتكسير حمض البوليك إلى آلتونين، والذي يفرز في بول الأبقار بنسبة عالية، وبالتالي تتخلص الأبقار منه عن طريق البول، وينقى الدم منه ليبقى اللحم طاهراً طيباً.

(١) أحكام القرآن لابن العربي ٨٠/١، حاشية الصاوي ١٤٣/١، حاشية الدسوقي ٥٠/١، التاج والإكليل ١٢٨/١.

وكذلك أثبتت الدراسة وجود إنزيم اليوريكاز في بلازما الأغنام، والذي يقوم بتكسير حمض البوليك، وتتخلص منه الأغنام ليبقى اللحم طاهراً طبيّاً^(١).

المطلب الثاني: أهم أضرار الخنزير

يعتبر الخنزير عائلاً وسيطاً للعديد من الأمراض التي تنتقل منه إلى الإنسان والحيوان، ويمكن بيان أهم أضرار الخنزير على البيئة عموماً، وكذلك أهم الأمراض التي تنتقل منه، وذلك على النحو التالي:

أولاً: أضرار الخنازير علي البيئة:

الخنزير حيوان سريع التكاثر، ولكنه عبارة عن وعاء من الأمراض المشتركة بين الإنسان والحيوان، فلجسمه قدرة عجيبة على الاحتفاظ بصفات تجمع بين البشرية والحيوانية، وله قدرة عجيبة على الانتقال من إنسان لآخر، فأضراره كثيرة، ومخاطره كبيرة وأمراضه عديدة، ولكثرة أضراره وأمراضه أخصهما بشيء من التفصيل.

إن لحيوان الخنزير مضار كثيرة من الناحية الطبية خاصة أن الخطورة تكمن في الحيوان نفسه؛ حيث يعمل كعائل وسيط لنقل كثير من الأمراض؛ لأن داخل جسمه مستقبلات لكثير من أنواع الفيروسات التي تتحور داخله في صورة جديدة شديدة الضراوة تصيب الإنسان؛ وأيضاً يوجد خطورة في أكل لحم الخنزير؛ لأنه حيوان يتغذى علي اللحوم، وهذا الأمر يعطي فرصة كبيرة لظهور الأمراض المؤثرة في صحة الإنسان^(٢).

فقد أثبتت الأبحاث العلمية والطبية أن لحم الخنزير به من الأضرار ما يجعل الإنسان يأنف من أكله، ولم يكتشف العلم الحديث بعض الأضرار التي يسببها أكل لحم

(١) الإعجاز العلمي في تحريم لحم الخنزير للدكتور/حنفي محمود مدبولي - ضمن أعمال المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة - تركيا - سنة ٢٠١١ م.

(٢) أنفلونزا الخنازير ناقوس الخطر د/ سوزان المهدي ص: ٢٣.

الخنزير إلا منذ مطلع القرن التاسع عشر، أما قبل ذلك فكانت كل أضرار لحم الخنزير مجهولة تمامًا للإنسان، وشيئًا فشيئًا كشف العلم الحديث عن خطورة لحم الخنزير.

والخنزير من بين الحيوانات كلها يعتبر أكبر مستودع للجراثيم الضارة بجسم الإنسان؛ لأنه لا يتغذى إلا علي القاذورات والقمامة حتى أنه ليأكل برازه وبراز الآدمي، وإن لحمًا تغذي على مثل هذه الأشياء لا يمكن أن يكون نقيًا كالحوم الحيوانات الأخرى التي تتغذى علي الأعشاب والأعلاف؛ لذا فإن الكثير من الطفيليات تسكن في جسمه، ولحم كهذا تعافه النفس السوية السليمة^(١).

ثانيًا: الأمراض التي ينقلها الخنزير:

لقد حرمت الشريعة الإسلامية لحم الخنزير، لاستخبائه ونجاسته، قال تعالى: ﴿وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ﴾ وهذا التحريم لحكم جليلة، فالخنزير مرتع خصب لأكثر من ربعمائة وخمسين مرضًا وبائيًا، وهو يقوم بدور الوسيط لنقل سبع وخمسين منها إلى الإنسان، وتتصف الأمراض التي ينقلها الخنزير إلى الإنسان بأنها لا تستجيب لأي علاج ولا شفاء منها، ومن هذه الأمراض ما يلي:

١- الأمراض الطفيلية وأهمها ما يلي:

أ- الدودة الشريطية:

ويصيب الخنزير منها نوعان: الدودة الشريطية العوساء العريضة، ويصاب الإنسان بالطور البالغ منها.

والنوع الأهم هو: الدودة الشريطية المسلحة، وهي تعيش في طورها البالغ في أمعاء الإنسان الدقيقة، طولها من ٢-٣ أمتار، لها رأس أصغر من الدبوس مزود بأربع

(١) الاكتشافات العلمية الحديثة ودلالاتها في القرآن الكريم د/ سليمان قوش ص: ٦٤، الحرمات وصحة الإنسان والطب الوقائي د/ شوقي إبراهيم ص ١٩-٢٠، لماذا حرم الله هذه الأشياء د/ محمد كمال عبد العزيز، مكتبة القرآن ص: ١٤.

مُصّات، يلي الرأس عنق قصير ينمو منه باستمرار قطع أو أسلات صغيرة، تنمو كلما بعدت عن الرأس مكونة جسم الدودة الذي يشبه الشريط، والذي يحتوي على أكثر من ١٠٠٠ قطعة، وتمتلى القطع الناضجة بآلاف البويضات، في كل قطعة منها يرقة كاملة النمو تسبب الإصابة بالدودة لمن يأكلها، ويحدث هذا إذا ما تناول الإنسان من اللحم المصاب، وكلما كان عدد البرقات في الجسم كبيراً، وكان العضو الذي استقرت فيه عضواً مهماً كان خطرهما عظيماً، فإذا استقرت في المخ، فإنها تتسبب في حدوث مرض الصرع أو الشلل إلى جانب فقر الدم والهزال والمستيريا - عافانا الله تعالى -^(١).

ب-الدودة الخطافية:

تؤدي إلى أمراض مختلفة؛ منها الحساسية والتريف وتورم الجسم وهبوط القلب وتأخر نمو الطفل الجسمي والعقلي.

ج-الديدان المستديرة:

تسبب أمراض مختلفة مثل الالتهاب الرئوي وانسداد الأمعاء، ومرض الصفراء الانسدادي^(٢)، وهناك أنواع من الديدان لا يتسع المجال لذكرها.

٢-الأمراض الفيروسية والجراثومية:

منها داء الكلب والحمى الصفراء والسل والحمى القلاعية، لكن أهم ما يختص الخنزير بنقله ما يلي:

-الالتهاب السحائي المخي، وتسبب الدم الناجم عن الإصابة بالمكورات السبحية

(١) الاكتشافات العلمية الحديثة ودلالاتها في القرآن الكريم د/سليمان قوش ص: ٦٠، ٦١، لماذا حرم الله هذه الأشياء د/محمد كمال عبد العزيز ص: ١٢، المحرمات وصحة الإنسان والطب الوقائي د/شوقي إبراهيم ص: ٢٠، أنفلونزا الخنازير ناقوس الخطر د/سوزان المهدي ص: ٣٢: ٣٧، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم محمد كامل عبد الصمد ص: ٢٥٧.

(٢) الاكتشافات العلمية الحديثة د/عمر قوش ص: ٦١.

الخطيرية، هذا الالتهاب يؤدي إلى الجنون أو الموت، وفقد السمع والبصر، وقد تبين أن هذه الجراثيم شديدة الفتك بالإنسان، وتسبب التهاب السحايا المغلفة للمخ بإفراز سموم معينة في دم المصاب، والذين أصيبوا بهذا المرض ونجوا من الموت بعد علاج شاق أصيبوا بالصمم الدائم وفقدان التوازن.

- الحمرة الخطيرية: وتنتقل من الخطير إلى الجزارين والداغين، ومن يتعاملون مع الخطير بصورة مباشرة، وتكون بشكل لوحة حمرة مؤلمة جداً، وحارقة على الأيدي مع أعراض عامة من ارتفاع الحرارة وقشعريرة والتهاب العقد والأوعية اللمفاوية^(١). بالإضافة إلى أوبئة أخرى كثيرة يمكن أن تنتقل من الخطير إلى الإنسان بطرق مختلفة من هذه الطرق:

- مخالطة الإنسان للخطير أثناء تربيته أو التعامل مع منتجاته، وغالباً تصيب عمال المجازر والبيطريين أمراض، منها: الإسهال، الديدان، الحمى اليابانية الدماغية... الخ.

- عن طريق تلوث الطعام والشراب بفضلات الخطير.

- عن طريق تناول لحمه ومنتجاته^(٢).

٣- الأمراض التي يسببها أكل لحم الخطير:

يتسبب أكل لحم الخطير في ظهور أعراض مختلفة على آكله تكون سبباً في حدوث أمراض عديدة، من أهم هذه الأعراض:

أ- يؤدي أكل لحم الخطير إلى ارتفاع نسبة حمض البولييك في بلازما الإنسان،

ومعلوم أن المعدل الطبيعي لكمية حمض البولييك في دم الإنسان هو 3.6-8.3

(١) أنفلونزا الخنازير ناقوس الخطر ص: ٣٣، ٣٤، الاكتشافات العلمية الحديثة ودلالاتها في القرآن الكريم ص: ٦٣، ٦٤.

(٢) أنفلونزا الخنازير د/ سوزان المهدي ص: ٣٢، ٣٣، الاكتشافات العلمية الحديثة د/ عمر قوش ص: ٦٥.

mg/di، فلو زادت عن ذلك تؤدي للأمراض التالية:

- داء النقرس والتهاب المفاصل.
 - الأزمات القلبية.
 - ظاهرة ليش - نيهان (حركات لا إرادية للعضلات).
 - تبين أن زيادة حمض البوليك مرتبطة بداء السكري.
 - تؤدي إلى العمى.
 - ارتفاع ضغط الدم.
 - تكوين الحصوات في الكليتين والمرارة وهي مرتبطة بمقاومة الأنسولين.
 - يؤدي إلى تكوين حصوات أو كسالات الكالسيوم.
- ب- ارتفاع نسبة هرمونات النمو Growth Hormone والدهون الحيوانية لدى آكلي لحم الخنزير.

فارتفاع هذا الهرمون يزيد من الإصابة بأمراض السرطان لدى آكلي لحم الخنزير، خاصة سرطان الأمعاء الغليظة، والمستقيم، والبروستاتا، وسرطان المرارة، وسرطان الكبد، كذلك دهن الخنزير يترسب عند الإنسان في صورة دهون حيوانية من مسببات السرطان أيضا لهذه الأماكن.

ج- ارتفاع نسبة مركبات الهيستامين والإميدازول (histamin and imidazole) فهذه المركبات عالية جدًا في لحم الخنزير؛ فترتفع نسبتها عند آكلي لحمه لتحدث لهم التهاب الجلد العصبي والحكة والأكزيما وغيرها^(١).

(١) الاكتشافات العلمية الحديثة ودلالاتها في القرآن الكريم د/ سليمان قوش ص: ٦٥، ٦٤، المحرمات وصحة الإنسان والطب الوقائي د/ شوقي إبراهيم ص: ١٩، ٢٠، لماذا حرم الله هذه الأشياء د/ محمد كمال عبد العزيز، مكتبة القرآن ص: ١٤، أنفلونزا الخنازير د/ سوزان المهدي ص: ٣٢، ٣٣، الإعجاز العلمي في تحريم لحم الخنزير للدكتور/حنفي محمود مدبولي - ضمن أعمال المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة - تركيا -